فقلتُ لها : هل كنتِ فى هذه الرُّبَى وُروداً تزيد الحسنَ فى حمرةِ الخدّ ؟
أجابت بوجدٍ : لستُ وروداً وانما كسبتُ الأريجَ العذبَ من عشرةِ الوردِ

* * *

الشباب

(عن الهندية)

مَعْشَرٌ مرّوا بأجيالِ الدّهورْ ما لهم هاموا بتقويسِ الظّهورْ ؟
فقدوا درّةَ أيامِ الشبابْ فانحنوا للبحثِ عنها فى التّرابْ !

الصاوى على شعلان

الملاك النائم

« . . . لقد وَهبَتْهُ هذا الجمالَ الناعمَ الجديدَ ، وكانت هى التربة التى نَمَتْ فيها أزهارُه الغريبة ، بيد أنها — هى الأخرى — قد راعها أن تنبت فيها مثل هذه الأزهار ؟ » (من قصة « المخطىء » The Trespasser للشاعر القصصىّ الانجليزى الكبير د . هـ . لورانس D. H. Lawrence)

لم يزل يقرع النوافذَ قطرٌ أطلقتــــه نافورةٌ فى السماء
والضبابُ الكثيفُ يَسرى مع النســـم الهوينا فى ساحةِ الجوزاء
وأنا أجتلى جبينَـــكِ بدراً مُشرقاً فى غيـــاهبِ الظلماء

لائمَّ ذلك الجبـــينَ ، وقد أمسيتُ فى سَكرةٍ من الأضواء
لاهثٌ أمزج التنفسَ بالضـــوء ، وأطويكِ لدنةَ الأعضاء
ظامئٌ ، لا أملُّ من مُتعـــةِ الحُبِّ ، وإنْ كان فى المتاع فنائى
راغبٌ أن يدوم هذا العناقُ الحـــلوُ للبعثِ ، لا لبعثِ ذكاء !
حائرٌ ، مُجْهَدٌ ، وقد وَدَّعَ النومُ جفـــونى ، واستيقظتْ أهوائى

* * *

إيهِ يا واحةَ الفؤادِ المُعَنَّى وَمَلاذَ الخواطرِ الهـــوجاء
لَكَفى القربُ منكِ نُعْمَى ، وحسبى لَثْمُ هذى الأضواء لَثْمَ الهواء!
إنَّ جسمى ظمآنُ ، والروحُ لهْفَى لِسناكِ المُشَعْشَعِ الوضَّاء
حبذا أنتِ تَطْفرين مع الحُـــلْمِ بكونٍ من الخيـــالاتِ نائى
ترسلينَ الأنفاسَ وَسْنَى كعينيكِ ، على وَجْنَـــتىَّ كالأنداء !
وأنا جاثم حيـــالكِ أرْعَى كنزَكِ الحىَّ رِعْيَـةَ البُخلاء
لاهجٌ بالصلاةِ طوراً ، وباللهفـــةِ حيناً ، وتارةً بالغنـــاء
هاتفٌ كالصغيرِ بالشعرِ تسبيحاً بحمـــدِ الملاحةِ العذراء

* * *

أبداً أرتجيكِ يا حاجةَ الرُّوح عزاءً فى النكبةِ النـــكباء
انَّ يوماً أقضيه عنكِ بعيداً لهو يومُ الهلاكِ ، يوم انتهائى !

مختار الوكيل